وافراده واما لانه اراد بالطرق هذين الطريقين ومبادئهما فهما ادي القول
الشارح الخلباب الخمس ومبادي القياس القضايا ثم استعمال الطرق فيما
ذكر مجاز بالاستعارة لانها حقيقة في المحسوسات   والصلاة والسلام
ان جعلت هذه الجملة خبرية لفظا انشائية معنى وجعلت جملة الحمد كذلك
فلا كلام في صحة العطف وكذا ان جعلتا خبريتين لفظا ومعنى لحصول
المقصود منهما على هذا التقرير ايضا اما جملة الحمد فلان الاخبار بمضمونها
من جملة افراد الحمد اذ هو وصف بجميل واما جملة الصلاة والسلام فلما
قاله بعضهم من ان المقصود بها التعظيم لا حقيقة الدعاء وهو حاصل
بالاخبار بمضمونها اما اذا جعلتا مختلفتين ففي صحة العطف الخلاف
في عطف الانشاء على الخبر وعكسه والمنع راي البيانيين وابن مالك وابن
عصفور ونقله عن الاكثرين والجواز راي الصفار وجماعة اخرين فالاولى
ح جعل الواو استئنافية لانها تدخل على الاسمية كما في قوله تعالى واجل
مسمى عنده كما تدخل على المضارع كما في قوله تعالى لنبين لكم ونقر
في الارحام وان وقعها على بعضهم على الثاني ولعدول الصلاة لما في الفعلية
الفعلية من الايهام والى السلام عطفا لجملة الصلاة والانسب ان ال فيهما للعهد
والمعهود الصلاة والسلام الاكملان   على سيدنا محمد اي كائنان
على سيدنا محمد فالخبر لمجموع المتعاطفين ويحتمل انه للاول وخبر الثاني
محذوف لدلالة خبر الاول عليه فتكون الجملة الثانية وخبره المحذوف
معترضة بين الاول وخبره او للثاني وخبر الاول محذوف لدلالة خبر
الثاني عليه فتكون الواو بينهما عاطفة جملة على جملة واول هذين الاحتمالين
اولى لان الحذف اليق بالاواخر ولا يخفاك تقرير الاستعارة التبعية
في على والسيد فيعل فاؤه الاولى الساكنة زائدة والثانية المتحركة
بالكسر اصلية منقلبة عن واو لاجتماعها مع اليا وسبق احدهما بالسكون
من ساد يسود اذا ارتفع قدرا ومجدا بدلا او عطف بيان وقولهم البدل لا فاق
منه في نية الطرح والرمي اغلبي كما قاله جماعة او من حيث العمل لا
المعنى كما قاله اخرون او معناه كما قاله الدماميني ان البدل مستقل
بنفسه لا متمم لمتبوعه كالنعت والبيان   الجامع لاجناس الكمالات

والفضايل

والفضايل نعت لمحمد لا للسيد لما يلزم تقدم البدل او عطف البيان
على النعت مع انه يتقدم على جميع التوابع عند اجتماعها على الصحيح والجنس والنوع
والصنف والضرب والقسم بمعنى واحد لغة وقد تغايرت الثلاثة الاول
عرفا فان الاول اعم من الثاني والثاني اعم من الثالث ذكرها الشيخ على هذا
الترتيب تقديما للاعم فالاعم كما تقول زيد حيوان انسان زنجي والكمالات جمع
جمع كمال وهو المزية اعم من ان تكون قاصرة وهي التي تتحقق وان لم يتعد
اثرها للغير كالعلم او متعدية وهي التي لا تتحقق الا بتعدي اثرها للغير
كالكرم وتسمى الاولى فضيلة وجمعها فضايل والثانية فاضلة وجمعها فواضل
فعطف الفواضل على الكمالات من عطف الخاص على العام للسجع او لكثرة الفضايل عن
الفواضل وظاهر ان تسمية الاولى فضيلة والثانية فاضلة مجرد اصطلاح
والا فكل من الاسمين من الفضل وهو الزيادة فكل صفة زائدة على محلها تستحق
لغة ان تسمى فضيلة وفاضلة والمراد بجمعه اجناس الكمالات اتصافه
بالفرد الاعلى من كل جنس منها فان قلت الكمالات جمع قلة فلا يدل على ما فوق
العشرة قلت القلة والكثرة انما يعتبران في نكرات الجموع دون معارفها
كما صرح به غير واحد من المحققين منهم شيخ الاسلام زكريا في شرحه على
البخاري في كتاب الايمان عند قوله صلى الله عليه وسلم اية الايمان
حب الانصار واية النفاق بغض الانصار فمعارف الجموع صالحة للقلة
والكثرة وفي كلامه الشيخ نوع من البديع وهو السجع والنظم على رويه ومنه في النظم
قول الحريري يا خاطب الدنيا الدنية انها   شرك الردى وقرارة الاكدار
دار متى ما اضحكت في يومها   ابكت غدا تبا لها من دار   المختار هو
هنا هو اسم مفعول فالفه منقلبة عن يا مفتوحة لتحركها وانفتاح ما قبلها
وان كان يجيء اسم فاعل ايضا فالفه منقلبة عن يا مكسورة لما مر وقوله من افضل
من الانواع اي من افراد افضل الانواع المختار منه فكل فرد او افضل الانواع
هو النوع الانساني على مذهب جمهور اهل السنة خلافا للمعتزلة وبعض اهل
السنة في تفضيلهم النوع الملكي وان اتفق الجميع ما عدا الزمخشري على ما يتبادر
من كشافه من افضليته جزئي على افضلية النبي صلى الله عليه وسلم على
ساير المخلوقات وال في الانواع للاستغراق وتفضيل الكامل على الناقص انما

المختار فيكون ...

Copyright © King Saud University